على حالها وصورة الرجل صورة اخرى له وروحه متعلقة بهما اي كما في الابدال
الذين تتعدد صورهم في الوجود وروحهم واحدة والتكليف حينئذ مناط باي صورة
ارادها الانسان يأتيه مثل صلصلة الجرس وهو اشده عليه ولذا كانت ناقته
صلى الله عليه وسلم تبرك به وكان رأسه على فخذ زيد بن ثابت فكادت ترض
من شدة الثقل حتى انه يقول لا امشي بعد اليوم على رجلي ابدا يأتيه على صورته
الاصلية ووقع له ذلك مرتين كما في سورة النجم كلام الله بلا واسطة كموسى واختص
بالكليم لان ذلك وقع له وهو بالارض ونبينا صلى الله عليه وسلم انما وقع له ذلك
وهو كقاب قوسين او ادنى وصح عن الشعبي انه صلى الله عليه وسلم وكل به اسرافيل
فكان يتراءى له ثلاث سنين ويأتيه بالكلمة من الوحي والشيء ثم وكل به جبريل فجاءه
بالقرآن ثم وصف آيات الوحي بانهن ما لهن انمحا من محى يمحو او يمحي او تمحا كذا ذكره
بعضهم وعبارة القاموس محاه يمحوه ويمحاه اذهب اثره وامحا كادعا والمحو
السواد في القمر انتهت ملخصة والمعنى ما لهن ذهاب ولا تغيير كيف وقد تكفل
الله لهذه الشريعة الغراء بانها باقية على ممر الدهور الى ان ينزل عيسى صلى الله عليه وسلم
فيحكم بها ثم تضمحل عند قيام الساعة بموت الطائفة الذين اخبر الصادق صلى الله
عليه وسلم بانهم لا يزالون قائمين بالحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتيهم امر الله اي الريح
اللينة تقبض ارواحهم فحينئذ لا يبقى على وجه الارض من يقول الله الله فتقوم
الساعة وبين محت وانمحا جناس الاشتقاق ثم ذكر قصة زواجه صلى الله عليه
وسلم لخديجة رضي الله تعالى عنها ولو قدمها كما فعلت ليوافق الواقع لانها قبل
قوله بعث الله الى اخره لكان اولى فقال وارانه اي علمته وابصرته لما سبق
لها من الفضل الذي فاقت به سائر امهات المومنين خديجة بنت خويلد بن اسد
ابن عبد العزى بن قصي بن كلاب وكانت ذات شرف ظاهر ومال وافر وحسب

فاخر

فاخر وهي الحال التقى هو البراءة من كل شيء سوى الله وهذا غايته ومبداؤه اتقا
الشرك واوسطه اتقا المحارم وكذا يقال في التقوى وصح خبر ان اتقاكم واعلمكم
بالله انا وخبر اني لاعلمكم بالله واشدكم له خشية والزهد مؤاخذا اقل الكفا
مما يتيقن حله وترك الزائد على ذلك لله وقد صح خبر ما شبع ال محمد من طعام
ثلاثة ايام تباعا حتى قبض وخبر كان صلى الله عليه وسلم يبيت الليالي المتتابعة
واهله طاويا لا يجدون عشاء وانما كان خبزهم الشعير وخبر النعمان بن بشير
لقد رايت نبيكم صلى الله عليه وسلم يظل اليوم يلتوي ما يجد من الدقل ما يملا بطنه
وخبر انه كان يمضي الشهران ولا يوقد في ابياته صلى الله عليه وسلم نار وانما
طعامهم التمر والماء وخبر انه صلى الله عليه وسلم مات ودرعه مرهونة
عند يهودي على ثلاثين صاعا من شعير اخذها صلى الله عليه وسلم قوتا لاهله
فيه كل منهما سجية بالسين المهملة اي خلق غريزي طبيعي في الاخلاق
في كون حسن الخلق غريزة او مكتسبا يتعين ان يكون محله في غيره صلى الله عليه
وسلم وتمسك من قال انه غريزة بالحديث الصحيح ان الله قسم بينكم اخلاقكم
كما قسم ارزاقكم والتحقيق ان اصول الاخلاق غرائز وملكات في نوع الانسان
وانما التفاوت في ثمراتها وهذا هو الذي به التكليف لان الغريزي لا تكليف
به لانه ليس في الطاقة نعم من فيه غريزة منه اعانته على المكتسب
حتى يكاد يكون غريزيا فيؤمر بالمجاهدة في الضعيف حتى يقوى وفي غير المحمود
حتى يصير محمودا وقد صح انه صلى الله عليه وسلم قال للاشج ان فيك لخصلتين
يحبهما الله الحلم والاناة قال يا رسول الله قديما كانا في او حديثا فقال
قديما قال الحمد لله الذي جبلني على خصلتين يحبهما فترديد السؤال وتقريره
عليه يشعر بان في الخلق الجبلي والمكتسب وصح انه صلى الله عليه وسلم

اي بالتمر كما ورد في التمر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)